الرفض الاجتماعي للموهوب: الأسباب والحلول

اسم الكاتب

الدكتورة أمل بنت صالح النويصر

أستاذ الموهبة والتفوق العقلي المساعد

تم نشره بواسطة

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"

2025 ©مؤسسة موهبة. جميع الحقوق محفوظة.

للاقتباس من هذه المقالة يمكن نسخ التالي:

النويصر، أمل (2024، أكتوبر). الرفض الاجتماعي للموهوب: الأسباب والحلول. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة). تم الاسترجاع من: https://www.mawhiba.sa/qualitative-knowledge/digital-library/articles/

الرفض الاجتماعي للموهوب: الأسباب والحلول

الدكتورة أمل بنت صالح النويصر، أستاذ الموهبة والتفوق العقلي المساعد

يريد كل شخص سواء كان موهوب أو غير موهوب أن يشعر بأنه مرغوب من الأخرين، فالناس عادة تشعر بالراحة والسعادة والدعم من خلال التفاعل مع العائلة والأصدقاء، نحن نؤثر بالأخرين ونتأثر بهم، نتعلم منهم كيف يفكرون أو كيف يتصرفون ونقارن إدراكنا للكون بإدراكهم، نسعد إذا تقبلنا الأخرين ونغضب إذا تجاهلونا. العلاقات الاجتماعية تعد من أهم العوامل التي تحدد إن كان الأطفال الموهوبين سيصبحون أعضاء ناجحين ومهمين ومساهمين في بناء المجتمع أم لا، العلاقات الاجتماعية تعد من أهم العوامل التي تؤثر على سلوك الموهوب وصحته النفسية والعقلية.

من خلال تجربتي في العمل مع الطلاب الموهوبين لاحظت أنهم يميلون إلى عدم الرغبة في نعتهم بمسميات أو معاملتهم بطريقة مختلفة عن زملائهم، لأن ذلك قد يجعلهم عرضة للتنمر أو الرفض الاجتماعي، أو قد يجعل الضغط عليهم أكبر من قبل أولياء أمورهم ومعلميهم. عندما كنت أدرس في مرحلة الدكتوراه، كان أول سؤال طرحه البروفيسور البريطاني المشرف على رسالتي هو "لماذا تصنفون الموهوبين في بلادكم؟" ومن هنا ظهرت فكرة البحث وهي "ماهي وجهة نظر الطلاب الموهوبين حول تصنيفهم كموهوبين". كان أحد أهم الأسئلة التي أثارها البحث حول مفهوم الذات الاجتماعي ومعرفة آراء الطلاب الموهوبين حول كيفية تأثير التصنيف على قبولهم الاجتماعي وعلاقاتهم الاجتماعية.

بشكل عام، يعتقد الطلاب أن تصنيفهم كموهوبين إيجابي في حياتهم الأكاديمية، ولكن هذا التصنيف قد يجعلهم يواجهون صعوبات في حياتهم الاجتماعية، يشعر العديد من الموهوبين بالسعادة والفخر عند تصنيفهم كموهوبين، ولكنهم يشعرون في ذات الوقت بالضغط والمسؤولية والعزلة بسبب التوقعات المرتبطة بكونهم موهوبين (Alnawaiser, 2019).

ما المقصود بالرفض الاجتماعي

الرفض الاجتماعي هو استبعاد أو نبذ فرد أو مجموعة من علاقة اجتماعية أو التفاعل الاجتماعي، وقد ينتج الرفض الاجتماعي للموهوب لأسباب عدة منها (Coleman & Cross, 2014):

1. اختلاف قدرات الموهوب عن أقرانه

يعتبر الموهوبين مختلفين عن أقرانهم مما قد يثير مشاعر الغيرة والحسد لدى أقرانهم، حيث قد لا يقبل الأقران الاهتمام الواضح بزملائهم الموهوبين من حيث المتابعة الأكاديمية أو تحقيق درجات متميزة. كما قد يفضل الأقران غير الموهوبين عدم تكوين صداقات مع الطلاب الموهوبين لأنهم يعتقدون أن الطلاب الموهوبين لا يفعلون شيئاً سوى الدراسة، وليس لديهم وقت للاستمتاع واللعب. أشارت العديد من الدراسات أن الطلاب الموهوبين يعتقدون أن الأقران غير الموهوبين لم يكونوا ودودين للغاية معهم، وأن تكوين صداقات معهم قد يكون صعب المنال (Alnawaiser, 2019; Adams-Byers et al., 2004).

2. التوقعات المرتفعة من الأخرين

قد يرسل بعض الآباء والمعلمين رسائل ضمنية إلى الأطفال الموهوبين مفادها أنه لا ينبغي لهم "إهدار" موهبتهم وعليهم استغلال وقتهم في تنمية مواهبهم، مما قد يشعر الطفل الموهوب بالملل وسلب حقه من الاستمتاع واللعب. تضع التوقعات العالية الموهوبين تحت ضغط كبير، حيث قد يشعر الموهوب بأنه لا يستطيع تلبية هذه التوقعات، مما يؤدي إلى شعوره بالفشل والاحباط. إن شعور الموهوب بأنه شخص يجب ألا يخطئ وعليه دائما الحصول على أعلى الدرجات تجعله يشعر دائما بالقلق والتوتر مما قد يؤثر على صحته النفسية وتفاعله الاجتماعي (Aljughaiman & Grigorenko, 2013).

3. نقص الفهم والتقدير

غالباً ما يفتقر المجتمع الى الفهم الكافي للموهوب، مما يؤدي إلى عدم تقدير إنجازاته، أو رفضه وعدم قبول سلوكياته وأفكاره، هذا النقص في الفهم يمكن أن يساهم في شعور الطالب الموهوب بعدم القبول ويميل إلى العزلة والانسحاب.

4. النظرة النمطية للطالب الموهوب

تعتبر النظرة النمطية للموهوب عاملاً مؤثراً في الرفض الاجتماعي، فقد ينظر إلى الطالب الموهوب على أنه "غريب الأطوار" أو "منعزل" أو "كئيب" مما قد يفقده العديد من الصداقات، ويعزز العزلة الاجتماعية لديه (Košir et al., 2016).

5. **العزلة الذاتية**

يختار بعض الموهوبين الانعزال نتيجة لتجارب سابقة من الرفض الاجتماعي أو التنمر، أو نتيجة لعدم وجود أقران يشبهونهم في الأفكار والسلوكيات، مما يؤدي إلى انخفاض فرص التواصل الاجتماعي.

إن بناء العلاقات الاجتماعية ليس بالأمر الهين للموهوب، فهو ينمو بخصائص وسمات مختلفة عن أخوته وأقرانه، مما يجعله عرضة للرفض الاجتماعي، والذي بدوره له تأثيرات سلبية كبيرة جداً على الموهوب وعلى صحته النفسية والعقلية ومنها:

1. **تأثر علاقة الموهوب بوالديه:** إن تصنيف الطلاب كموهوبين يمكن أن يضع المزيد من الضغوط عليهم لأداء ما يتوافق مع التوقعات الجديدة المرتبطة بهذا التصنيف، وقد تتضخم التوقعات والضغوط عندما يراهن الآباء على موهبة أبنائهم، حيث قد يشعر الأبناء بمزيد من الالتزام بتأكيد موهبتهم من خلال الأداء الأكاديمي. إن تمجيد الوالدين وفخرهم بطفلهم الموهوب قد يكون أحد مصادر زيادة الضغط على الطفل، حيث يسعى الأطفال الموهوبين إلى إثبات موهبتهم لأنهم لا يريدون فقدان ثقة أسرتهم، مما قد يؤدي بهم إلى خلق توقعات إنجاز غير واقعية لأنفسهم. يظهر بعض الوالدين الغضب الشديد عندما يقل مستوى ابنهم الموهوب عن توقعاتهم، وربما يعاملون ابنهم الموهوب على أنه مذنب أو مقصر، وهذا يجعل الموهوب يشعر بالذنب والاحباط ويميل إلى العزلة والانسحاب (Berlin, 2009).
2. **تأثر علاقة الموهوب بزملائه:** قد يختار بعض الطلاب الموهوبين العزلة إذا لم يجدوا أقرانًا في نفس العمر يشاركونهم اللعب والاهتمامات، وفي بعض الأحيان، قد يسعى بعض الطلاب إلى البحث عن علاقات اجتماعية بديلة جديدة من خلال الاكتفاء بصحبة الطلاب الموهوبين، وفي المواقف الأكثر خطورة، قد يحاول هؤلاء الطلاب عند إدراكهم صعوبة إيجاد الأقران المناسبين، التكيف مع الوضع الاجتماعي إما من خلال إخفاء مواهبهم أو رفضها، وإلقاء اللوم على أنفسهم كونهم موهوبين، أو الانعزال والانسحاب الاجتماعي، وفي كلا الأمرين يعيش الموهوب في صراع وألم نفسي (Alnawaiser, 2019; Košir et al., 2016).
3. **تدني مستوى تقدير الذات**: قد يؤدي الرفض الاجتماعي إلى شعور الموهوب بعدم تقدير موهبته، مما يؤثر على ثقته بنفسه وقدرته على التعبير عن أفكاره ومهاراته، ورغبته في انكار موهبته.
4. **العزلة الاجتماعية**: قد يتجنب الموهوب التفاعل مع زملائه بسبب تجارب سابقة من الرفض أو التنمر مما يزيد من شعوره بالوحدة والعزلة الاجتماعية. الشعور بالرفض الاجتماعي يؤثر بشكل

مباشر على مهارات الموهوب الشخصية والاجتماعية، فتتكون لديه مشاعر الرغبة في الانسحاب الاجتماعي، الحساسية المفرطة، الانطواء، الخجل الشديد، انكار الذات وغيرها.

5. **تدني التحصيل الأكاديمي**: بسبب الضغوط النفسية والاجتماعية قد يفقد الطالب الموهوب حماسه للدراسة أو المشاركة في الأنشطة، أو قد يلجأ أحياناً إلى إخفاء موهبته أو رفضها، حتى يشعر بالقبول الاجتماعي.
6. **العدوانية والعنف:** من الممكن أن يكون سلوك الموهوب عدواني وعنيف كرد فعل على الرفض الاجتماعي الذي يتعرض له، فيلجأ إلى العدوانية لتفريغ المشاعر السلبية التي يشعر بها.
7. **صعوبة بناء علاقات اجتماعية جديدة**: قد يعاني الموهوب من صعوبة في بناء علاقات اجتماعية جديدة، بسبب عدم فهم من حوله له أو بسبب تجارب الرفض المتكررة، فتنمو لديه مشاعر سلبية تجاه المجتمع ويلجأ إلى الانسحاب الاجتماعي. يمكن التعامل مع الرفض الاجتماعي من خلال القدرة على التكيف الاجتماعي، ويمكن تعريف التكيف الاجتماعي بأنه القدرة على التعامل مع المشكلات بنجاح.

يساهم وجود التوجيه والإرشاد الموهوبين على تكيفهم الاجتماعي وبناء الثقة بالنفس وإدارة التحديات الاجتماعية والنفسية، فوجود مختصين في التوجيه والإرشاد يساهم في مساعدة الموهوبين على تحديد نقاط القوة والضعف لديهم، ووضع أهداف واقعية، وتنمية شعور الانتماء والتواصل مع الأسرة والأقران بطريقة ايجابية (Qatami, 2015).

إن امتلاك الموهوب التقدير العالي لذاته قد يواجهه تدني في تقدير الذات الاجتماعي، حيث قد تتكون مشاعر سلبية لدى الموهوب تجاه أسرته أو معلميه أو أقرانه، عندها يحتاج الموهوب للدعم والمساندة لفهم ذاته وفهم من حوله، وقد يحصل على هذا الدعم من الأسرة أو المعلمين أو المرشد الطلابي في المدرسة. يمكن للمرشد الطلابي بالتعاون مع الطلبة الموهوبين وأولياء أمورهم ومعلميهم رسم خطة طويلة المدى لتقديم الدعم والمساندة للموهوبين في جوانب عديدة لضمان النمو السليم، والتعامل مع الرفض الاجتماعي، على النحو التالي(Qatami, 2015) .

إرشاد وتوجيه الموهوب للتعامل مع حالات الرفض الاجتماعي

1) تطوير مفهوم الذات لدى الموهوب ليكون أكثر واقعية وإيجابية، إضافة إلى تقبل الذات والاعتراف بعناصر القوة والضعف والعمل على تطويرها، تطوير مفهوم الذات له دور كبير في انسجام الموهوب مع نفسه ومع من حوله.

2) يجب على الموهوب معرفة سبب الرفض، معرفة السبب قد يساعد في تخطي المشكلة وقد يساعد على أن يغير الشخص حياته للأفضل.
3) يجب على الموهوب طلب المساعدة والدعم في حال الشعور بالرفض الاجتماعي وما يصاحبه من ألم نفسي أو قلق أو احباط.
4) تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية ومهارات الاتصال مع الآخرين والتفاعل معهم لتحقيق التوافق الاجتماعي، ومساعدة الموهوب على الانفتاح وعدم الانغلاق على نفسه، يجب على الموهوب التعرف على أفضل طرق التواصل مع الآخرين ومشاركتهم، كما يجب عليه ألا ينعزل عما يدور حوله، بل عليه أن يتحسس آمال وآلام الآخرين وإنه جزء من هذا المجتمع.
5) تنمية مهارات حل الصراعات والمشكلات واتخاذ القرار والنقد الإبداعي وأساليب خفض القلق والتوتر.
6) تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية وتحمل المسئولية في السعي نحو التميز وليس الكمال.
7) مساعدة الموهوب على مواجهة مشكلاته المختلفة، كالوحدة والعزلة، والاغتراب، واضطراب مفهوم الذات، والخوف من الفشل، وعدم التوافق الدراسي والاجتماعي.

إرشاد وتوجيه أسر الموهوبين للتعامل مع حالات الرفض الاجتماعي التي يواجهها أبنائهم

1) تبصير الأسرة باستعدادات الموهوب وسماته ومشكلاته ومتطلبات نموه واحتياجاته.
2) توعية الوالدين بخصائص الطفل الموهوب واحتياجاته وكيفية التعامل مع مشكلاته، ومساعدته على التكيف مع أشقائه في محيط الأسرة، فالأسرة قد تجهل كثيرًا كيفية التعامل مع ابنها الموهوب مما يؤدي به إلى الإحباط وعدم الاهتمام بموهبته.
3) على الوالدين خفض سقف التوقعات المرجوة من ابنهم الموهوب، وتحقيق التوازن بين قدرات الطفل الموهوب والتوقعات المرجوة منه، حتى لا يشعر الموهوب بإحباط وخيبة أمل، والذي بدوره يجعله يشعر بالرفض الاجتماعي.
4) توجيه الأسرة بأساليب التعامل مع شخصية الموهوب، وتبصير الوالدين بأهمية أساليب المعاملة الوالدية السوية، كالدفء والحنان، والتفهم والتقبل والاهتمام، والتقدير والمساندة والتشجيع، وأن ذلك يساعد في نمو شخصية الطفل الموهوب.
5) العمل على توثيق اتصال الأسرة بالمدرسة، لمتابعة إنجازات الموهوب وتقدمه داخل الصف الدراسي، وما قد يعترضه من مشكلات، والتعاون في حلها.

إرشاد وتوجيه المعلمين للتعامل مع حالات الرفض الاجتماعي التي يواجهها الطلبة الموهوبين

1) إشراك الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين في البرامج والأنشطة المدرسية المختلفة، وذلك لتعزيز العلاقات بينهم وبناء جسر التواصل.
2) تزويد المعلمين بالمعلومات اللازمة لتطوير مفاهيمهم عن الطالب الموهوب، وأساليب تعاملهم معه، وتدريسهم له.
3) تنظيم لقاءات إرشادية للمعلمين لتبادل الآراء، وبحث المشكلات الناجمة عن سوء تكيف الطلبة عمومًا والموهوبين خاصة.

دور المرشد الطلابي للتعامل مع حالات الرفض الاجتماعي التي يواجهها الطلبة الموهوبين

1) الإصغاء الفعال للموهوبين.
2) مساعدة الطلبة الموهوبين على بناء علاقات اجتماعية مع الأقران، وذلك بتفعيل البرامج والأنشطة المدرسية المختلفة، وإشراك الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين فيها.
3) مساعدة الوالدين والمعلمين والأقران على فهم الموهوب وخصائصه النفسية والعقلية والاجتماعية.
4) مساعدة الموهوب على فهم ذاته، وكيفية التعامل مع المشكلات والضغوط.
5) تنظيم وتسهيل عملية التحويل للمرشد عند حاجة الموهوب لطلب المساعدة والدعم، وذلك في حال شعور الموهوب بالرفض الاجتماعي وما يصاحبه من ألم نفسي أو قلق أو احباط
6) عقد لقاءات إرشادية فردية وجماعية مع الطلاب الموهوبين وأولياء أمورهم وأقرانهم.
7) الكشف عن اهتمامات الموهوبين وربطها بطموحاتهم ومستقبلهم وتوقعاتهم، للتخفيف من حدة أثر الرفض الاجتماعي، ورفع مستوى الثقة بالنفس.
8) مساعدة الموهوب في التعرف على نقاط قوته وضعفه، ووضع خطة مناسبة لدعم نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف.
9) التشاور مع أولياء الأمور والمعلمين عند وضع خطط قصيرة وطويلة المدى للطالب الموهوب.

الخاتمة

نؤكد أن الموهوب يحتاج إلى دعم كبير من الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل، وذلك لمساعدته في بناء علاقات اجتماعية سليمة، وتجاوز المشكلات التي تعيق توافقه النفسي مثل الرفض الاجتماعي، حيث يعتبر الرفض الاجتماعي من التحديات التي يمكن أن تؤثر على الموهوب وتعوقه عن تنمية قدراته ومهاراته واستثمار موهبته بالشكل الأمثل. وقد يدفعه الرفض الاجتماعي أحياناً إلى اخفاء موهبته أو الامتناع عن التعبير عنها لكسب ود الأخرين، أو لتجنب التنمر والرفض. لذا فإن فهم تأثير وأسباب الرفض الاجتماعي على الموهوب يعد أمرًا بالغ الأهمية لصحته النفسية والعقلية، وتوفير الدعم العاطفي والاجتماعي اللازمين له.

المراجع

Alamer, S. M. (2014). Challenges facing gifted students in Saudi Arabia. *Research on Humanities and Social Sciences*, *4*(24), 107-112.

Aljughaiman, A. M., & Grigorenko, E. L. (2013). Growing up under pressure: The cultural and religious context of the Saudi system of gifted education. *Journal for the Education of the Gifted*, *36*(3), 307-322.

Adams-Byers, J., Whitsell, S. S., & Moon, S. M. (2004). Gifted students' perceptions of the Academic and Social/Emotional Effects of Homogeneous and Heterogeneous Grouping. *Gifted Child Quarterly*, *48*(1), 7-20.

Alnawaiser, A. (2019). *The Phenomenon of Gifted Labelling: Students' Perspectives on Their Being Labelled as Gifted by Secondary Schools in Riyadh, Saudi Arabia* (Doctoral dissertation, University of Exeter).

Altman, R. (1983). Social-emotional development of gifted children and adolescents: A research model. *Roeper Review*, *6*(2), 65-68.

Berlin, J. E. (2009). It's all a matter of perspective: Student perceptions on the impact of being labeled gifted and talented. *Roeper Review*, *31*(4), 217-223.

Bickley, N. Z. (2002). *The social and emotional adjustment of gifted children who experience asynchronous development and unique educational needs* (Unpublished doctoral dissertation). University of Connecticut, Storrs.

Coleman, L. J., & Cross, T. L. (2014). Is Being Gifted a Social Handicap?. *Journal for the Education of the Gifted*, *37*(1), 5-17.

Cross, T. L., Coleman, L. J., & Terhaar-Yonkers, M. (2014). The social cognition of gifted adolescents in schools: Managing the stigma of giftedness. *Journal for the Education of the Gifted*, *37*(1), 30-39.

Hebert, T. P. (2011). *Understanding the social and emotional lives of gifted students.* Waco, TX: Prufrock Press.

Košir, K., Horvat, M., Aram, U., & Jurinec, N. (2016). Is being gifted always an advantage? Peer relations and self-concept of gifted students. *High Ability Studies*, *27*(2), 129-148..

Rentzsch, K., Schütz, A., & Schröder-Abé, M. (2011). Being labeled nerd: Factors that influence the social acceptance of high-achieving students. *The Journal of Experimental Education*, *79*(2), 143-168.

Qatami, Yousef (2015). *Talent and Mental Superiority*. Dar Al Fikr, Amman.